المسؤولية الإجتماعية في تحليلات مدخل النسق الإجتماعي الفني
مقاربة سسيولوجية

Social responsibility in the analyzes of the entrance of the technical social pattern
-Sociological approch -

العارفة ربوش *

[1] جامعة العربي التبسي –تبسة (الجزائر)، : مخبر الدراسات في الرقمنة وصناعة المعلومات الإلكترونية والأرشيف والتوثيق ،
Laarfa.rebbouch@univ.tébessa.dz

تاريخ الاستقبال: 2024/04/24؛ **تاريخ القبول**: 2024/09/07؛ **تاريخ النشر**: 2024/10/25

ملخص: هدفت الدراسة إلى تحليل مسلمات ومفاهيم مدخل النسق الإجتماعي الفني، لتقصي ومعرفة أنواع المسؤولية الإجتماعية في كل نظرية، حرصا منا على تطبيق مسلمة "النظرية الإجتماعية شاملة لكل الظواهر الإجتماعية،" بما في ذلك ظاهرة المسؤولية الإجتماعية داخل المؤسسة، والتي تمثل نسق مفتوح وفقا للمدخل الحديث في دراسات علم الإجتماع التنظيم والعمل. ليتم التوصل إلى أربع أنواع من المسؤولية الإجتماعية، والتي يشتمل عليها مدخل النسق الإجتماعي الفني وهي :المسؤولية التكنولوجية، المسؤولية الألية، المسؤولية المرنة، المسؤولية المندمجة. بحيث يتم ممارسة كل نوع من هذه المسؤوليات في بيئة تنظيمية تتسم بشروط معينة.

الكلمات المفتاحية: النسق الإجتماعي الفني؛ المسؤولية الإجتماعية؛ البيئة؛ التكنولوجيا؛ الهيكل التنظيمي.

Abstract: The study aims at analyzing the postulates and concepts of the tehnical social set up trend to investigate and identify the types of responsibility in each theory, so as to carefully implement the belief that “social theory is comprehensive for all social phenomena,” including the phenomenon of social responsibility within the institution that represents an open set up according to the modern approach in studies of strategy and labour sociology in order to result in four types of social responsibility, which are included in the entrance of the technical social pattern. These are ; technological responsibility, automated responsibility, flexible responsibility, and integrated responsibility so that each of these types of responsibilities is exercised in an organizational environment characterized by certain conditions.

Key words:tehnical social pattern; social responsibility; environment; technology; Organizational structure

* المؤلف المرسل .

I- مقدمة:

يعتبر مدخل النسق الإجتماعي الفني من أبرز الدراسات التنظيمية، في مجال علم إجتماع التنظيم والعمل، ومن أهم المداخل التي عالجت المشكلات التنظيمية داخل المؤسسات، وفق نسق مفتوح يتأثر ويؤثر بالبيئة الخارجية للمنظمة.

ونظرا لأن المسؤولية الإجتماعية، لاقت رواجا كبيراوخاصة في الوقت الراهن، في دراسات العلماء والباحثين من الناحيتين السوسيوتنظيمية والسوسيو إقتصادية، كون انها الركيزة الأساسية في أي مؤسسة لما تعكسه من واجبات أو إلتزامات تتقيد بها المنظمة، تجاه مواردها البشرية لضمان تحقيق الأهداف المشتركة وإستمرارية نشاط المؤسسة.

مما يدفعنا إلى توضيح أهم أبعاد المسؤولية الإجتماعية، في تحليلات مدخل النسق الإجتماعي الفني، من خلال تقصي كل نظرية على حدى، للإرتقاء أكثر بمستجدات المسؤولية الإجتماعية نظريا، وجعل القارئ في علم الإجتماع التنظيم والعمل على دراية كافية وشاملة، بأهمية هذا الموضوع (المسؤولية الإجتماعية)، من خلال إسقاط مفهوم المسؤولية الإجتماعية، وربطه بمحاور وقضايا نظريات مدخل النسق الإجتماعي الفني. وفق الإستشهاد بأمثلة من الواقع الراهن للمؤسسة الجزائرية خاصة تلك المواكبة للتطورات التكنولوجية التي تمثل محور إنشغال علماء الإتجاه الموقفي، وذلك للإجابة على إشكالية البحث الأتية:

ماهي أبعاد المسؤولية الإجتماعية في ظل السوسيو تقنية السائدة في مدخل النسق الإجتماعي الفني؟.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الموسومة **بالمسؤولية الإجتماعية في تحليلات مدخل النسق الإجتماعي الفني**، في تلك الإحاطة النظرية بمفهوم المسؤولية الإجتماعية، في دراسات علم إجتماع التنظيم والعمل، من خلال تحليل مفاهيم ومحاور كل نظرية في هذا المدخل (النسق الإجتماعي الفني)، لمعرفة نوع المسؤولية الإجتماعية المتبعة في ظل السسيو تقنية السائدة في النظريات التي وردت في الدراسة، وكيف أثرت التكنولوجيا الطاغية في المفهوم (المسؤولية الإجتماعية)، بالإضافة إلى معرفة مسؤوليات المؤسسة الجزائرية الداخلية والخارجية كون أن المدخل حديث في نشأته وتناول القضايا والمشكلات التنظيمية بطريقة مفتوحة (النسق المفتوح)، ثم إبراز أهمية النظرية في معالجة مختلف مشكلات المؤسسة تماشيا مع مختلف الظروف والمواقف، كونها صالحة في كل زمان ومكان لما تمثله من مرجع يعود له الباحثين لتأكيد منطلقاتهم السسيولوجية، خاصة وأن المجتمع الجزائري أصبح معلوماتيا بالدرجة الأولى والمنظمة طغت عليها الرقمنة والإدارة الإلكترونية بمختلف أنواعها سواء كانت إقتصادية، خدماتية، صحية، صناعية... إلخ.

وعن الأهمية العلمية: فالدراسة الحالية، سوف تساهم بشكل كبير في إثراء المعارف في مجال علم إجتماع التنظيم والعمل على غرار باقي التخصصات، فالمسؤولية الإجتماعية متغير تم تداوله بطريقة واسعة في أبحاث سابقة، لكن إذا تعلق الأمر بالبحث عنه والتنقيب في الإرث النظري التنظيمي فهناك ندرة في هذا الجانب من البحوث، على حد علم الباحثة، مما سيزيد من التراكم المعرفي خاصة في ظل تدارك التوصيات والعمل بها من قبل الطلبة والباحثين والمؤسسات الجزائرية.

أهداف الدراسة

يعد الهدف بمثابة تصويب لنتائج البحث، خاصة إذا كان الباحث على دراية شاملة بمقتضيات إنطلاقته البحثية:

- ✓ لذلك تمثل الهدف العام أو الرئيسي لهذه الدراسة: **المسؤولية الإجتماعية في تحليلات مدخل النسق الإجتماعي الفني** في معرفة أبعاد المسؤولية الإجتماعية في ظل السوسيو تقنية السائدة في مدخل النسق الإجتماعي الفني. وذلك من خلال مايلي:
- ✓ محاولة الكشف عن المتغيرات الفرعية للمسؤولية الإجتماعية في نظرية جوون وود وردjoan wood ward، ثم نظرية برنر وستالكر burns et stalkeeمرورا بنظرية أستون Aston وصولا إلى نظرية لورش ولورانس Jay lorch et plu lawrenc

✓ وعمليا فاءن الدراسة تسعى إلى الخروج بتوصيات تساهم في توسيع نطاق عمل المؤسسة الجزائرية بما يجعلها رائدة في مختلف المجالات التي تنشط فيها لمواكبة الجودة الخدماتية والإنتاجية.

منهج الدراسة

يعد المنهج بمثابة درب يسلكه الباحث، للتحكم في مجريات بحثة لأن ذلك سوف يتضح جليا في جميع الخطوات البحثية التي نظمت في متنه، وبما أن الدراسة الحالية عبارة عن تقصي لمختلف النظريات التي أتى بها العلماء الغربين، والتي تشكل مرجع أساسي أتى به التيار الحديث في دراسات علم إجتماع التنظيم والعمل، فاءنه أصبح لزاما على الباحثة إتباع المنهج التحليلي، لتتبع التراث النظري لإتجاه النسق الفني الإجتماعي، فيما يخص معالجته لأبعاد المسؤولية الإجتماعية، ضمانا للتعمق في حيثيات الدراسة وجعلها أكثر مصداقية.

نموذج الدراسة

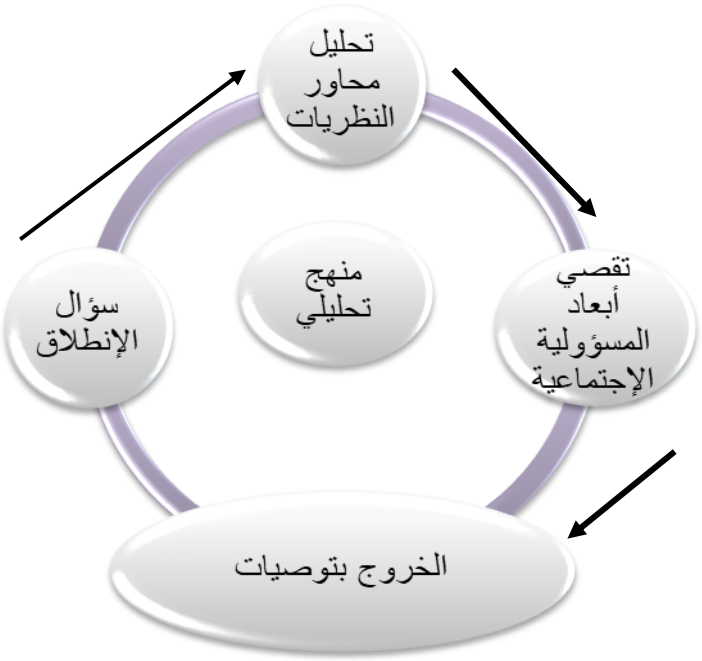

الشكل الأول: يمثل تخطيط لمراحل الدراسة

المصدر: الباحثة

النسق الإجتماعي الفنيSocio technical system approach

أولا : النشأة والتطور

يعد مدخل النسق الإجتماعي الفني، مدخل نظري يقف موقفا وسطا بين الحتمية التكنولوجيةtechnolgical determinism والحتمية الإجتماعية Social determinism ويؤكد على أن التكنولوجيا والقوى الثقافية والإجتماعية لها اهمية وتؤثر بدرجات متفاوتة على عملية العمل.

وقد تم تطوير مدخل النسق إجتماعي الفني عن طريق معهد تافستوك للعلاقات الإنسانية tavistok Institute ,of relation وهو مدخل يستخدم نظرية الأنساق الإجتماعية والتكنولوجية.

وقد صاغ علماء معهد تافستوك مصطلح النسق الإجتماعي الفني لتجنب إفتراضات الحتمية التكنولوجية، بأن الأسلوب الفني في الواقع العملي، هو المحدد الرئيسي للنظم والعلاقات الإجتماعية، وأنه يعد المتغير المستقل في التغير الإجتماعي، ولقد تمكن أعضاء هذا المعهد من تطوير مفهوم النسق الإجتماعي الفني كإطارلتحليلاتهم (لطفي، 2007ص112)

من خلال ماجاء به الدكتور طلعت إبراهيم لطفي: يتبين أن مدخل النسق الإجتماعي الفني، أو الإتجاه الموقفي الشرطي كما يطلق عليه في بعض المراجع، هو مدخل حديث النشأة ظهر في ستينات القرن الماضي، ويتبنى فكرة النسق المفتوح، في محاولة مستمرة للتكيف مع عدم الثبات البيئ، والمتغيرات الموقفية كالبيئة، التكنولوجيا، حجم التنظيمات.ويضم هذا المدخل العديد من العلماء من بينهم أربع علماء محور دراستنا الأنية، قامو بضياغة أربع(4) نظريات كل نظرية لها دلالة واضحة في تناول متغير المسؤولية الإجتماعية وهم كالآتي:

- جوون وودورد joan wood ward
- برنر وستالكر burns et stalker
- أستون Aston
- لورش ولورانس jay Lorch et pLuLawrence.

ثانيا : مقاربة مفاهيمية لمتغيرات الدراسة

يعتبر المفهوم بوابة لفحوى المشكل المطروح، لمعرفة دلالته اللغوية قبل الخوض في دلالته المعنوية، لذلك لابد أولا من توضيح أهم المفاهيم الواردة في عنوان الدراسة لتقريب القارئ في دراسات علم إجتماع التنظيم والعمل من الصورة النظرية للدراسة والإحاطة الشاملة بمفرداتها لغويا وإصطلاحيا كمايلي:

النسق المفتوح: open system

النسق: مجموعة من الأجزاء المتفاعلة فيما بينها ،والمرتبطة ببعضها البعض بواسطة علاقات مختلفة، وتشكل المجموعة الكل قائم بذاته. (زروق، جامعة عنابة ص545)

تعريف **بورتلانفي** von bertalanfy النسق مجموعة من العناصر التي لها علاقة تأثير متبادل كما أكد على أنه من المهم، دراسة كل عنصر على إنفراد والكل ذو دلالة، أكثر من مجموع الأجزاء التي تشكله.

النسق المفتوح: يعرفه كل من العالمان **كاتز وكاهن katz** et **kahin** بأنه عبارة عن أليات متكونة من مدخلات ومخرجات، حيث يأخذ النسق المفتوح المدخلات (input) من البيئة في شكل طاقة، معلومات أموال، أفراد، موادخام بعد ذلك يعالجها من خلال عملية تحويل يصدرها على شكل مخرجات(otuputs)، سلعة اوخدمة وتتميز انشطة الأنساق المفتوحة بالدائرية والإستمرارية على شكل دورة (cycle). (تريكي، 20152014 ص63.61)

من خلال هذه التعريفات التي طرحها علماء علم إجتماع التنظيم والعمل يتبين: أن النسق المفتوح هو ذلك النظام القائم بذاته، الذي يؤثر ويتأثر بالبيئة الخارجية في شكل أخذ ومد للمحيط مثل جلب المدخلات كالسلع أو الموارد البشرية، ثم تحويل تلك السلع أو تكوين الموارد البشرية وإخراجها لسوق السلع في شكل بضائع goods أو في شكل خريجي معاهد أو جامعات.

التكنولوجيا :

تمثل نسق فرعي من النسق الكلي، وهي تحدد الإختيارات الممكنة للتنظيم عن طريق مستوى المهارات وأليات التنسيق، ومن ناحية أخرى طريقة تنظيم العمل وتوفير الجهد والوقت بما يتناسب مع متطلبات العمل (صبرينة، د،س ص 126)

من خلال تعريف الدكتورة **صبرينة حديدان**: يتبين أن الإنسان، له بعد إجتماعي وتقني وهو مكمل للتكنولوجيا، ويمثل مركز تجميع مهارات متعددة، توجهها التكنولوجيا.من خلال إكتسابه لشتى المهارات التقنية التي تمكنه من إدارة الرقمنة داخل المنظمة خاصة فيما يتعلق بالإدارة الإلكترونية التي أصبحت بمثابة تغير أساسي واكبته المؤسسة الجزائرية بما فيها من إيجابيات تدفع الوتيرة التنظيمية إلى تحقيق غايتها وتحسين العائد الربحي للمؤسسة.

الهيكل التنظيمي :

هو تلك الوحدات التنظيمية التي تتألف منها المؤسسة، ضمن مستويات هرمية مرتبطة ببعضها بروابط السلطة التي تتخللها التعليمات والأوامر والعلاقات الوظيفية.

تعريف محمود **سلمان العميان**: هو الألية الرسمية التي يمكن من خلالها،إدارة المنظمة عبر تحديد خطوط السلطة والإتصال بين الرؤساء والمرؤوسين. (mawdoo3/com)

تعريف **قاموس أكسفورد**: الهيكل التنظيمي جسم منظم أو تركيبة من الأجزاء أو العناصر المعتمدة على بعضها أو المترابطة بعلاقات تبادلية أو تفاعيلية (mawdoo3، نفس المرجع)

يتبين من هذه التعريفات أن الهيكل التنظيمي، هو بناء يتكون من وحدات ومستويات متسلسلة وفق تنظيم مشكلن formal organization يتركب من أجزاء ذات علاقة تفاعلية تسمح بتنسيق النشاطات والرقابة عليها، بالإضافة إلى منح المسؤولين الصلاحية اللازمة لإتخاذ القرارات التي من شأنها تحقيق غايات المؤسسة.

المسؤولية الإجتماعية

التعريف اللغوي:

تعد المسؤولية الإجتماعية من الكلمات الحديثة الإستعمال والإستخدام حيث ليس لها وجود في إستعمالات الفقهاء الأقدمين بل هي تعبير معاصر قد إستعمله بعض الفقهاء المتأخرين.

كلمة مسؤولية ترجع أصل مادتها إلى ثلاث حروف وهي السين، الهمزة، واللام وعند جمعها تصبح، سأل يسأل، سؤالا ومسالة وإسم الفاعل منه هو السائل وكلمة مسؤول هي: إسم المفعول به، والمصدر الصناعي مسؤولية. (mawdoo3/com)

. **التعريف الإصطلاحي** :

أما من الناحية الإصطلاحية هناك تعريفات كثيرة للمسؤولية الإجتماعية وتختلف بإختلاف إتجاهات الباحثين والدارسين .

تعريف زهران : هي مسؤولية الفرد الذاتية عن الجماعة أمام نفسه وأمام الجماعة وأمام الله، وهي الشعور بالواجب والقدرة على تحمله والقيام به. (زهران، د س ص 45)

تعريف **البنك الدولي** : يعرفها على أنها إلتزام المؤسسة بالمساهمة في التنمية المستدامة، من خلال العمل مع موظفيها، والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الأفراد بأسلوب يخدم التجارة والتنمية في أن واحد.(Michel, 2007) .

تعريف **دركـــر** Durk: يعرفها بأنها إلتزام المؤسسة تجاه المجتمع العاملة به وأن هذا الإلتزام، يتسع بإتساع أصحاب المصالح في المجتمع، وتباين وجهاتهم . (زمالي، 2016 ص203)

وفي هذا الإطارنجدأن تعريف الدكتور زهران للمسؤولية الإجتماعية يتمحور حول ذاتية الفرد، والقدرة على تحمل المسؤولية، وهذا يشير بوضوح إلى ذلك البعد النفسي للمسؤولين داخل المؤسسة، وقدرتهم على إتمام ما أوكل إليهم من إلتزامات.

أما عن تعريف **البنك الدولي**: يؤكد على أن المسؤولية الإجتماعية لها طابع تنموي كون أن أهداف الموظفين أو القائمين بالمسؤولية، والمجتمع المحلي تشترك في غاية موحدة وهي: تحسين المستوى المعيشي للمجتع.

وتبرز كل هذه التعريفات أن المسؤولية الإجتماعية هي: كل أنواع الإلتزمات (أخلاقية، إجتماعية، قانونية)، تجاه المجتمع الذي تنشط فيه المؤسسة بإختلاف وظائفها وأهدافها تحقيقا للصالح العام مع مراعاة الصالح الخاص لتلك المؤسسة كالأهداف الربحية والسعي لتحقيق نمو إقتصادي، إجتماعي، سياسي، ثقافي خاصة التقيد بالواجبات التي يجب على الرؤساء الإلتزام بها سواء كانت مادية أو بشرية تجاه الموظفين لضمان السير الحسن للأداء، وتوفير مناخ ملائم لتفعيل العلاقات، كذلك المسؤولية الإجتماعية تكون متبادلة بين الطرفين (العامل وصاحب العمل) في علاقة أخذ وعطاء للإستمرار وبقاء المنظمة. إذن كما ورد في التعريفات فالمسؤولية تتمحور حول أربعة أنواع (مسؤولية تجاه المورد البشري داخل المؤسسة، مسؤولية تجاه العمل، مسؤولية تجاه المجتمع، مسؤولية تجاه البيئة).

المسؤولية الإجتماعية في تحليلات مدخل النسق الإجتماعي الفني

تعتبر النظرية الإجتماعية عامة وشاملة لكل الظواهر التي تكون بمثابة متغيرات أساسية في علم الإجتماع التنظيم والعمل، لذلك من البديهي ربط متغير المسؤولية الإجتماعية بمسلمات ومبادئ كل نظرية تنتمي إلى مدخل النسق الإجتماعي الفني من خلال التقصي الدقيق لأنواع وابعاد المسؤولية الإجتماعية، لذلك لابد من التعريف بكل نظرية وتحليل مسلماتها وعرض أهم النتائج التي تخدم وجهة الدراســـة.

جوون وودوردjoan wood ward أثر التكنولوجيا على بيئة المنظمات

جوون وودورد أستاذة في جامعة لندن عاشت في الفترة الممتدة بين (1916 .1971)قامت بدراسة هامة شملت(100 شركة) بمنطقة أيسكس جنوب بريطانيا تراوحت في الحجم بين مصانع صغيرة إلى مصانع كبيرة، خلصت فيها إلى وجود علاقة بين النظام التكنولوجي والنظام الإنتاجي.وأثناء معايشتها للأحداث التنظيمي اليومية وبما أن التكنولوجيا في تطور مستمر تبين لهاأن ذلك السبب الرئيسي في وجود إختلافات تنظيمية وليس بالمعنى المتداول والشائع الذي يقتضي أن حجم المؤسسة أو تاريخها أو فروعها الصناعية هي سبب الإختلافات التكنولوجية داخل المنظمة الواحدة، مما جعل جوون ودورد تتبع ثلاث (03)طرق لتنظيم الإنتاج وفق تلك التكنولوجيا المستخدمة والتي من بينها

مصانع ذات تكنولوجيا تتبع نظام الإنتاج بالقطعة أو بالوحدة Production unitaire: وكمثال على ذلك تنتج المؤسسة وحدة خاصة بكل زبون فقط أو تتبع دفع للعامل أجر ثابت لكل قطعة ينتجها أو ينجز عليها عمل أو يبيعها بغض النظر عن الحجم الساعي أو الوقت الذي يستهلكه في إنتاج كل قطعة، وتعرف عند بعض الباحثين بإسم ناتج العمل أو تقاسم الأرباح. وتتميز هذه الطريقة بالمرونة حيث أنها تتكيف مع جميع أنواع المتغيرات التنظيمية كون أن عمليات الإتصال فيها غير رسمية والهرمية الإدارية نسبية وليست مطلقة أي لها قواعد معينة لاتخرج عن نطاقها.

مصانع تتبع تكنولوجيا تجميع معلومات كبيرة وبكميات كبيرة: مثل ماسلمت به النظرية الفوردية fordian theory بحيث تتسم البيئة التنظيمية بالإيراركية وإرتفاع مستوى التأطيركل مجموعة يشرف عليها مؤطريوجه العملية الإنتاجية.

مصانع تتبع تكنولوجيا أسلوب العمليات بشكل أتوماتيكي أوتلقائي: production processus contnu de وهنا يقصد به الإنتاج المستمرمثل مايحدث في المصانع الغازية، السائلة والمواد الكيميائية بإختلاف أنواعها بما يحتم على التنظيم إتباع علاقات أفقية خاصة بين الموظفين التي تبنى على الكفاءة والخبرة أو بالأحرى تأييد فكرة العمل بالمشروع التي ينتج عنها تحكم وتنويع كلي في خبرات التسير. (سيساوي، 20142013ص91.90).

ومن هذا المنطلق تعرف المسؤولية الإجتماعية بحسب طرق الإنتاج على أساس التكنولوجيا، إذا كانت هناك مصانع تتبع نظام الإنتاج بالوحدة تكون المسؤولية الممارسة مرنة وغير رسمية مع نسبية وزن السلم الإداري، بمعنى الإيراركية محدودة جدا والرقابة ضعيفة كون أن الإنتاج لايكلف كثيراوالعمل مثري للعمال، بالإضافة إلى مصانع تتبع تكنولوجيا تجميع مجموعات كبيرة وبكميات كبيرة: حيث تكون المسؤولية أكثر إيراركية مما يجعل مستوى التأطير أكثر إرتفاعا وتهدف المسؤولية الإجتماعية في هذا النمط إلى تطويرإقتصاديات من أجل تخفيض تكاليف الإنتاج، مصانع تتبع

تكنولوجيا أسلوب تجميع العمليات بشكل أتوماتيكي، بحيث تكون المسؤولية في هذا النمط قائمة على أساس العلاقات الأفقية وتثبيط جماعة العمل وكل نمط إنتاج ورد في أبحاث وودورد يميل إلى إتباع مسؤولية معينة توافق طريقة الإدارة والإنتاج.

فائـــدة نظرية جوون وودورد تجاه المسؤوليةالإجتماعية

إهتمت النظرية بفهم العلاقة بين التكنولوجيا والمسؤولية الإجتماعية، بحيث يتضح أن المنظمات ذات تكنولوجيا الإنتاج الكبير تتمتع بالمسؤولية الواسعة، وتستجيب للرقابة الرسمية والإتصال الرسمي، أيضا تتميز منظمات الإنتاج على أساس الوحدة والعملية بمسؤولية ضيقة وإتصال لفظي وتخصص قليل مع رقابة ضعيفة، إذن تكنولوجيا الإنتاج الكبير تقود بطبيعتها إلى المسؤولية البيروقراطية للمؤسسة، بسبب حدة الإتصال والدرجة العالية في التخصص وتقسم في العملية الإنتاجية على عكس تكنولوجيا الوحدة أو القطعة التي تتسم بالمسؤولية الحرة.

نظرية برنر وستالكر burns et stalker أثر المحيط والبيئة على سير العمل

وهما عالما الإجتماع الصناعي، من بريطانيا قاما بدراسة كشفية للممارسات الإدارية في عشرين (20) شركة صناعية بريطانية، بين بيئات صناعية متباينة (دينامكية، متغيرة، وأكثر إستقرارا ومستقرة.)وتعمل هذه الشركات في مجالات صناعية شملت صناعة الحرير، وصناعة إنتاج أجزاء وقطع غيار أجهزة إلكترونية، والتي إتسمت دراستهما بأنها كشفية في شركات بريطانية صناعية ذات بيئات متباينة(مستقرة، أكثر إستقرارا) ماجعل الدراسة تمر بمرحلتين تبدأ بفهم العلاقة التي تربط بين العوامل البيئية والأساليب الفنية والمرحلة الثانية تركز على عدة متغيرات مثل نطاق الإشراف، إتخاذ االقراروتسلسل السلطة التي تتصف بها المنظمة ومدى تأثر هذه المفاهيم بالدينامية والثبات والإستقرار، ماجعل العالمان يتوصلان إلى مايلي: كلما إتسم المحيط الخارجي بالإستقرارتكون المنظمة رسمية في أدائها وهذا بالضبط يطلق عليه الآليةMechanie ModeL وتتراجع فعالية الأساليب والقواعد الإدارية كلما كانت البيئة الخارجية أكثر دينامكية يتم برمجة القرارات ربشكل هراركي ماجعل الباحثان يطلقان عليه تسمية "النموذج العضوي"ماجعل البيئة الخارجية تتحكم بشكل كبير في التغيرات التنظيمية.

وهنا تكمن خصائص النموذجين العضوي والآلي للتنظيم الرسمي وبحسب العالمان برنر وستالكر فاءن النموذج الآلي: هوأكثرملائمة للظروف البيئية المستقرة ويتصف بأنه المشكلات والمهام التي يتم تقسيمها إلى أدوار وفق تخصص كل عامل، كذلك يكلف العامل بمهمة بشكل مستقل وكأنها لاترتبط بمهمة التنظيم ككل وتحمل المسؤولية بشكل محوري (مركزي)، مع تبيان كل الحقوق والواجبات الوظيفية الخاصة بالأفراد في شكل تفاعل صاعد ونازل بين الرئيس والمرؤوس والتحكم في أهم السلوكيات الوظيفية عن طريق تلك القرارات التي يصدرها الرؤساء مع المحافظة على الهيراركية الخاصة بكل المعلومات المتعلقة بتعليمات الرؤساء، وتتمثل خصائص النموذج العضوي في أنه ملائم خاصة للبيئات المتغيرة التي تنجر عنها مشكلات دائمة مما يتطلب قيام الأفراد بأداء جل المهام والإحاطة التامة بالمهمة العامة للتنظيم، ثم إعادة تحديد الواجبات والمسؤوليات عن طريق التفاعل مع المشاركين بدلا من توزيع المهام بين الأدوار المتخصصة، وتراجع الدور الفعال لتلك المسؤوليات المتعلقة بطرق التنظيم أثناء تحديد الحقوق والواجبات، كذلك حدوث التشاور والتفاعل الإتصالي بين الأفراد لإصدار الأوامر والتعليمات بالرغم من كل هذه الخصائص المرتبطة بالنموذجين إلا أنهما يشتركان في خاصية التدرج وصنع القرار كذلك خاصية القطبية أو الخاصية المرحلية للواقع التنظيمي والعلاقة بين كلا النموذجين تتسم بالمرونة. (علام، 1994 ص126).

وفي ضوء دراسة الدكتور مُحَمَّد علام يتبين: أن هناك مسؤولية إجتماعية تتكيف مع البيئة المستقرة كونها تطبق في المنظمات الميكانيكاوية، وهذا النوع من المسؤولية يتميز بالرسمية، لفاعلية وضبط محدد النطاق بمعنى أن القرارات التي تتخذ تكون في أعلى المستويات الإدارية وهذا النوع يأخذ منحى ألي والمسؤولية تكون ألية.

أما النوع الثاني من المسؤولية الإجتماعية يرتبط بالمنظمات العضوية، وفيها تكون المسؤولية مرتبطة بالبيئات غير المستقرة كون أن السوق والتشريعات والتكنولوجيا في تغير مستمر، مايجعل الرؤساء يتبعون إستراتيجيات مرنة تتماشى مع التغيرات الحاصلة في البيئة مثل الأزمة الصحية

(كوفيد 19) التي شهدها العالم مؤخرا، حيث ألزمت بعض المؤسسات إلى إبتكار وزيادة ساعات عمل تدريبية للعمال فيما يخص إستعمال المعقيمات والتباعد الإجتماعي وإرتداء الأقنعة الواقية (الكمامات)، فضلا عن إيقاف نشاط المؤسسة وتسريح العمال كذلك الإستراتيجيات الجامعية في إبتكار منصات التعليم عن بعد فضلا عن توقف التعليم بها، إذن هناك تبادل وجهات النظر بين المسؤولين في حل المشكلات بشكل واسع.

من خلال تحليلات برنر وستالكر يتبين أن المسؤولية الإجتماعية تتخذ شكلين وهما: الشكل الرسمي في البنى المكانيكاوية (مسؤولية رسمية ميكانيكاوية)، الشكل اللآرسمي في البنى العضوية (مسؤولية لارسمية عضوية)

نظريـــة أستون Astonالعلاقة بين التكنولوجيا والهيكل التنظيمي

أصحاب هذه النظرية هم مجموعة من علماء الإجتماع الصناعي ببرنغهام في بريطانيا، وهي الجامعة القوية والمنافسة في مجال الأعمال والعلوم، إشتغلو بدراسة العلاقة بين التكنولوجيا والهيكل التنظيمي وتقتضي هذه النظرية بتنوع الأقسام في إطار معرفة العلاقة بين التكنولوجيا والهيكل التنظيمي، وأفادت مسلمات هذه النطرية بمايلي: هياكل المؤسسة يجب أن تتنوع بحسب نوع التكنولوجيا المستخدمة، مما جعل هؤولاء الباحثين يتوصلون إلى عدة متغيرات تساعدهم في إثبات فرضايتهم التي تم الإنطلاق منها: تاريخ المؤسسة وأصولها، حجم المؤسسة فالحجم كلما زاد تعقدت الوظائف وبالتالي يتم الجوء إلى إستخدام عدة أنواع من التكنولوجية في المنظمة بالإضافة إلى نوع الرقابة الذي يتماشى مع نوعية المؤسسة والنمط المطلوب من التكنولوجيا، الذي يناسب كل وظيفة ثم التطرق لمتغير الموارد المالية تجاه الموارد البشرية أو تلك الميزانيات التي توجه للمستخدمين والزبائن، ثم أخيرا النمط الجغرافي للمؤسسة بحكم البيئة التي تعمل بها (الجغرافية والمجتمعية) (سيساوي، مرجع سابق ص 93).

من خلال مسلمات ومبادئ جماعة أستون يتضح مايلي :

تتجسد المسؤولية الإجتماعية داخل التنظيم بحسب إختلاف الأقسام والقطاعات بالإضافة إلى أنها تقاس بمدى الإختلاف التكنولوجي، مع مراعاة ضرورة تلائم كل مسؤولية مع نوع التقنية المستخدمة، وكلما كان للمؤسسة أقدمية في النشاط كلما إتسعت ممارسة المسؤولية وفق متغير الخبرة، ومن جهة أخرى إذا كان تنظيم المؤسسة كبير ومعقد فإنه يحتم زيادة في حجم المسؤولية الإجتماعية بحسب المتطلبات التنظيمية.كذلك إن التكنولوجيا المستخدمة تحدد طبيعة المسؤولية الممارسة، والمسؤولية المادية تكون تجاه الموارد البشرية التي تعتبر نفسها جزء من المؤسسة وهي شرط ضروري لإستمرار نشاط المؤسسة،مع مرعاة المسؤولية تجاه المحيط الذي الجغرافي الذي تنشط فيه.

وقد بينت هذه النظرية أن العامل الأكثر أهمية هو حجم المؤسسة، كلما كانت المؤسسة كبيرة الحجم، تعددت المسؤوليات الممارسة وبالتالي تطلب ذلك تنسيق كل الجهود، وبالتالي وجب اللجوء للأنظمة الرسمية لتنفيذ مسؤوليتي التخطيط والرقابة.

إذن أهتمت دراسة أستون بتحليل العلاقة بين البنية والسياق لتتبلور أتوماتيكيا ابعاد المسؤولية الإجتماعية في هذه المدرسة

أبحاث بول لورونس وجاي لورشp/lawrence etjay Lorch العلاقة بين البيئة والهيكل التنظيمي

بول لورانس وجاي لورش هما أستذان من جامعة هارفارد الأمريكية، قاما بدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية مابين (19721967) أين ذهبت إلى أبعد من دراسة برنر وستالكر في البحث عن طبيعة العلاقة بين البيئات المختلفة والهيكل التنظيمي. من أشهر مؤلفاتهما كتاب L'entreprise Adapter les structures deوقد تضمنت دراستهما البحث عن طبيعة العلاقة بين البيئات المختلفة والهيكل التنظيمي، وتمت الدراسة على عينة من منظمات صناعة الأغذية والبلاستيك كون أن هذه الصناعات تعدد بيائاتها التي تنشط فيها، ويصعب التنبؤ بتغيراتها، لتبين للباحثان أن مؤسسة صناعة الحاويات تعتبر البيئة فيها أكثر هدوء وإستقرار والتي لاتشهد تطورات كثيرة في نمط التقنية (التكنولوجيا)، مقارنة بمؤسسة صناعة البلاستيك، أما الفئة الوسطى فتمثل درجة وسطى في التعقيد والتحولات الخارجية لذلك تمتاز بسرعة التغيرات والتطورات.

ماجعل دراستهما تتوصل إلى: أن هناك علاقة بين درجة الإستقراروهيكلة وتنظيم المؤسسة لذلك إستعملا مفهومين بمثابة متغيرات أساسية تتحكم في نمط التنظيم وهما:التميز والإندماج .(www.nourinfo.com . 23)

لقد برهنا العالمان أن درجة إستقرار المحيط العلمي التكنولوجي الإقتصادي، التجاري يؤثر بدرجة عالية على بنية المنظمات، يتبين من خلال هذا المسعى أنهما تناولا المسؤولية الداخلية للمؤسسة، مع الأخذ في الحسبان المحيط الخارجي للمؤسسة(البيئة)مؤكدان على نوع التنظيم القادر على تلبية مسؤولية المحيط الخارجي للمنظمة لذلك إعتمدا على مفهومين اساسين هما التميز La différeciation والإندماج La intégration.

ويقصد بالتميز درجة إختلاف وطريقة تسيرالعمل الذي ستتبناه المنظمة حتى تستجيب لمتطلبات المحيط، وهذا يعني انه كلما كان المحيط غير مستقر كلما تمايزت أقسام المؤسسة، مما يعني وجود مسؤولية مفتوحة تجاه المحيط، أي هناك تفاعل بين نوعين من المسؤولية الإجتماعية، مسؤولية تجاه الموارد أو داخلية ،ومسؤولية تجاه المحيط الخارجي للمؤسسة.

أما عن مفهوم الإندماج داخل المنظمة فيتعلق الأمر بعملية موجهة لتوحيد الجهود وتنسيق العلاقات بين مختلف الفاعلين والمواقف داخل المنظمة، وبين وحدات العمل المختلفة(مسؤولية مندمجة) لخلق الإبتكار الإنتاج وتوزيع المنتجات.

وقد لاحظ العالمان أنه كلما كانت الوحدات متميزة من أجل الإستجابة لمتطلبات المحيط كلما كانت هناك حاجة إلى التكامل والإندماج، لذلك وجب على المؤسسة إيجاد حلول تتناسب مع درجة تميزها، وعندما يكون هناك تنوع في المسؤوليات تكون المؤسسة في حاجة إلى ميكانيزمات التكامل الداخلي حتى تضمن تنسيق إلتزاماتها.

من خلال تحليلنا لمقتضيات أعمال العالمان لورش و لورونس يتضح أن إستنتجاتهما قريبة من مسلمات برنر وستالكر اللذان أشارا إلى أن البنى العضوية: هي بنى مسؤولياتها تكون أكثر تميزا لأنها أكثر مرونة، قواعدها محددة والإيراركية فيها قليلة، على عكس التنظيمات الميكانيكاوية التي هي أكثر إيراركية، وأقل تميزوتحتاج بشكل اقل لميكانيزمات إندماج المسؤولية.

أفاق نظرية لورش و لوورنس تجاه المسؤولية الإجتماعية

الإعتراف بإختلاف المسؤوليات داخل المؤسسة وذلك بإختلاف النشاط والسلوك التنظيمي، وأيضا طرق العمل بين الوحدات والأقسام، تتطلب تنوع المسؤوليات داخل البناء التنظيمي تماشيا ونوع العمل الذي يمارس في كل فرع. أهمية إندماج الأفراد تتطلب إعادة التفكير في وسائل تحقيق الإندماج، كذلك ميكانيزمات ممارسة المسؤولية الإجتماعية تجاه الأفراد، كل قطاع يحقق الإندماج بأسلوبه الخاص، لكن يجب ان يتمحور حول قضية مهمة وهي مسؤولية البحث وتطوير ثقافة المؤسسة.

يتضح من خلال هذه التحليلات التي تم إستخلاصها من دراسات العلماء والباحثين الذين نقلو عنهم هذه التخمينات أن مفهوم المسؤولية الإجتماعية في مسلمات مدخل النسق الإجتماعي، يتضح في ذلك الإلتزام المؤسساتي في ظل متغير التطور التكنولوجي الذي يفسر الإختلافات التنظيمية بقدر إختلاف المسؤوليات داخل كل مؤسسة في إطار النسق المفتوح، مما يتيح المجال لأن تمارس المسؤولية تجاه البيئة الخارجية للتنظيم أو مايطلق عليه التفاعل المتبادل بين المؤسسة والمحيط الخارجي لها.

أنواع المسؤوليات الإجتماعية الواردة في تحليلات النسق الإجتماعي الفني

المسؤولية التكنولوجية: وهي محورمشترك بين جميع الدراسات التي قدمها علماء هذا المدخل (النسق الإجتماعي الفني)، كون أن التكنولوجيا متغير مهم في إدارة شؤون التنظيمات لما تقدمه من ميزات إيجابية توفر الجهد والوقت، و**المسؤولية الألية** : ينشط هذا النوع من المسؤولية في البنى الميكانيكاوية ويتميز بالتشكلن أو الرسمية الطاغية، ثم**المسؤولية المرنة**: ينشط هذا النوع في البنى العضوية ويتميز باللا تشكلن أو الطابع غير الرسمي، وأخيرا **المسؤولية المندمجة**: تعتمد بشكل كبير على إندماج كل الأفراد وتبادل وجهات النظر والأراء، لضمان إستمرارية نشاطات المنظمات، وتوحيد الأهداف بما يعود بالأفضل على الأفراد والتنظيم .

مناقشة نتائج الدراسة

من خلال دراسات أنصار الإتجاه الموقفي وبالتحديد دراسة جوون ودورد، التي خلصت فيها إلى وجود علاقة بين النظام التكنولوجي والنظام الإنتاجي، وبعد تحليلنا لمختلف أبعاد دراستها ثبت أن نمط المسؤولية المتبع كان تكنولوجي بحت، أما عن دراسة الباحثان برنر وستالكر المعنونة بدراسةأثر المحيط أو البيئة على سير العمل داخل المنظمة تم إستخلاص نوعين من المسؤوليات (مرنة، ألية) تنشطان في نوعين من المنظمات

ميكانيكاوية وعضوية، ثم أبحاث جاي لورش ولورنس اللذان قاما بدراسة طبيعة العلاقات الموقفية بين أنواع معينة من البيئات الخارجية وردود أفعال المؤسسة نحوها، بحيث إرتكزت دراستهما على مفهومين أساسين وهما التميز والإندماج، وبعد تقصي مسلمات أبحاثهما تبين أن هناك مسؤولية مندمجة، تقتضي إندماج العلاقات والأفراد وتنسيقها للإيجاد مختلف الحلول للمشاكل التنظيمية.

يمكن إعتبارهذه الأنواع من المسؤوليات المنبثقة من الإرث النظري الحديث الذي عالج مشكلات التنظيم والعمل، وذلك في إطارنسق مفتوح بمثابة ابعاد أو إلتزامات ضرورية لنجاح أي تنظيم، خاصة في ظل محاكاة التطور التكنولوجي الهائل أو الإدارة الإلكترونية التي تمتاز بها المؤسسة الجزائرية.

وبحسب مبادئ الإتجاه الموقفي فاءن المؤسسة يجب أن تراعي عدة أبعاد مثل البعد الإقتصادي، البعد الإجتماعي، البعد البيئي لتحقق مسؤولية إجتماعية متكاملة، أما عن التسير الداخلي للمنظمة يجب الأخذ في الحسبان بنى المؤسسة، البعد التكنولوجي، البعد الإيراركي، نمط الإشراف، نمط التنظيم الرسمي واللارسمي، كلها أبعاد تتحكم في نوع ودرجة المسؤولية الممارسة داخل التنظيم الواحد.

وبما أن مدخل النسق الإجتماعي ينص على أن التنظيم نسق مفتوح، فلابد للمؤسسة أن تولي مسؤولية أكثر تجاه المدخلات من مواد أولية أو بيانات، أو موارد بشرية ثم مسؤولية العمليات، التي تتمثل في تحويل المدخلات لتأتي مرحلة تنسيق جميع المسؤوليات لإنتاج مخرجات التي تتمثل في السلع، خريجي الجامعات والمعاهد، خدمات ...إلخ، نهيك عن التغذية العكسية أو تلك المسؤولية الرجعية فمثلا مخرجات الجامعة التي تتغذى منها في شكل خريجين دكاترة كانت تمارس عليهم مسؤولية إجتماعية من قبل النسق لتأهيلهم، مايجعلهم يخضعون لمبدأ الصيرورة (كان....طالب ...صارأستاذ) بمعنى الطالب يصبح مسؤول عكسي تجاه نسق الجامعة، ومشرف على العملية التكوينية للطلاب بعد أن خضع لتكوين جامعي أهله لذلك.

خاتـــــــمة

يمثل إتجاه النسق الإجتماعي الفني منطلق هام في معالجة متغير المسؤولية الإجتماعية، من خلال معالجة كل بعد من أبعادها وفق مبادئ ومسلمات طرحتها كل نظرية، للإستدلال بمفهوم المسؤولية الإجتماعية بشكل معمق، يقتضي تبيان الإلتزامات التنظيمية تجاه الموارد البشرية من جهة وتجاه محيط المؤسسة من جهة أخرى، وذلك من خلال تنظيم طرق الإنتاج على أساس التكنولوجيا وإختلاف الأقسام والقطاعات بالإضافة إلى أن المسؤولية الإجتماعية تحدد بإختلاف البيئة الخارجية التي تنشط فيها المؤسسة، كذلك فسرت بمفهومين التميز والإندماج...كل نظرية أبدعت في تقديم براهين ميدانية تحمل في طياتها مؤشرات قياس المسؤولية التنظيمية، في ظل التطور التكنولوجي ومتطلبات البيئة.

لذلك لابد من تعزيزأفاق هذا المدخل (النسق الإجتماعي الفني) وربط مبادئه بالمؤسسة الجزائرية، بما تشتمله من متغيرات تنظيمية، تساعد في ظبط قواعد الإدارة الجزائرية؛ كذلك الإرتقاء والتوسع أكثر في مفهوم المسؤولية الإجتماعية وتطبيقها على أرض الواقع بات أمر ضروري يستوجب على المؤسسة الجزائرية مواكبته، لما لها من أهمية داخل البناء التنظيمي، بحيث تحدد أدوار الرؤساء تجاه المرؤوسين والمنظمة وطريقة الإشراف وتوصيف الوظائف؛ مع مراعاة التغيرات البيئية والسعي لتوحيد أهداف المؤسسة وضمان بقاءها وإستمرار دينامكيتها بما يحقق الجودة والفعالية في أدائها.وفي هذا الصدد يتطلب الأمر الإفصاح عن الإلتزامات التي يتقيد بها الرؤساء لضمان شفافية الأداء وتجاوز العراقيل التي تحول بين المرؤوسين ليتمكن كل طرف من الإحاطة الشاملة بواجباته وحقوقه وبالتالي تتحد الأهداف بما يخدم الصالح العام للمؤسسة مع الأخذ بعين الإعتبار المسؤولية الخارجية للمؤسسة التي تكمن في مراعاة متطلبات البيئة الخارجية سواء تعلق الأمر بالمستهلك، السوق أوالمجتمع.

– الإحالات والمراجع :

المؤلفات

. طلعت إبراهيم لطفي، **علم إجتماع التنظيم**، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة مصر، ص 112

. زهران حامد، **علم النفس الإجتماعي**، عالم الكتب القاهرة ص45.

Capron michel ,françoise Quairl ,Lanoizelée2007 ,**Laresponsabilité dèntrepris éditions** La **découvert** ,France ,.

. جمال بن زروق، **نظريات التنظيمات** دراسة تحليلية، جامعة باجي مختار عنابة ص 545.

. حسان تريكي، (2015/2014) مطبوعة بيداغوجية في **مقياس نظريات المؤسسة** (السنة الثالثة علم إجتماع تسير موارد بشرية، نظام L.M.D)، السنة الجامعية ص ص 63.61.

. صبرينة حديدان، **المدخل إلى نظريات التنظيم** للطلبة الجامعين، البدر الساطع للطباعة والنشرص 126.

. فضيلة سيساوي (2014/2013) **محاضرات في مقياس التنظيم الحديث للمؤسسة**، قسم علم الإجتماع، جامعة الصديق بن يحي جيجل، السنة الجامعية ص ص 91.90.
. إعتماد محمد علام(1994)، **دراسات في علم إجتماع** التنظيمي، مكتبة الأنجلو المصرية ص126.

المقالات

. سميرة لغويل، نوال زمالي(2016) **المسؤولية الإجتماعية المفهوم**، الأبعاد، المعايير، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد27/ص 203.

المواقع

(Mawdoo3 .Com)تم الولوج في الموقع يوم 13 أوت الساعة 8:30 صباحا.
(www.nourinfo23.Com) تم الولوج في الموقع يوم 18أوت 2022 الساعة 9:07صباحا.

قائمة المصادر والمراجع

.(نفس المرجع) .mawdoo3
.(نفس المرجع) .mawdoo3
mawdoo3/com.
Michel, c. (2007). *La responsabilité déntrepris.*
www, n. 2.
.مطبوعة بيداغوجية في مقياس نظريات المؤسسة .(61.63ص 2014.2015) .ح ,تريكي
.علم النفس الإجتماعي .(45ص (5)ط) .ز ,حامد
.المخل إلى نظريات التنظيم للطلبة الجامعين .(126ص) .ص ,حديدان
.البدر الساطع .المدخل إلى نظريات التنظيم .(126د،س ص) .ص ,حديدان
.المدخل إلى نظريات التنظيم .(126ص) .ص ,حديدان
.126المدخل إلى نظريات التنظيم ص .ص ,حديدان
.نظريات التنظيمات دراسة تحليلية .(545جامعة عنابة ص) .ب .ج ,زروق
.المسؤولية الإجتماعية ، المفهوم،الأبعاد ، المعايير .(203ص 2016) .ل .س ,زمالي
.(45د س ص) .ح ,زهران
.(93مرجع سابق ص) .سيساوي
.محاضرات في مقياس التنظيم الحديث للمؤسسة .(90.91ص 2013.2014) .ف ,سيساوي
.(126د،س ص) .ح ,صبرينة
.دراسات في علم إجتماع التنظيمي .(126ص 1994) .م .إ ,علام
.دار غريب للطباعة والنشر :مصر القاهرة .علم إجتماع التنظيم .(112ص2007) .إ .ط ,لطفي